Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجعلونه شوبنهور العرب بعد أن قال :

ما كنت أحسب بعد موتك يا أبى ومشاعرى عميـــاء بالأحزان (١)

ثم نجد فى شعره من آن لآخر نبرات الحزن ، ولكن ذلك لايرجع الى طبيعة سوداوية له ، بل علتها هو الألم اذا طغى عليه ، هو عقوق الناس وحسدهم له • ولئن ثار ثائره وسخط ، فثورته وسخطه على الناس لا على الحياة ••

أما الأستاذ أبو القاسم كرو فعنده أن ليس (خيالا شعريا **ولا تشاؤما** ما نجده فى شعر الشابى من احســاس قوى بالغربة ، وكره وازدراء للمحيط ، فان العملاق لا يبدو ولا يكون بين الأقزام الا غريبا فى نظر كل من يراه) (٢) •

بل هناك من النقاد من لا يكتفون باعذار الشاعر أو تبرير صرخاته ، فيتجاوزون المدى فى اختيار الجانب المقابل من الرأى ، فلا يتردد الأستاذ خفاجه فى القول بتفاؤل الشابى **أشد التفاؤل** ، ويعلنها صريحة واضحة أن الشابى فى أعماق نفسه ــ على الرغم من هوم الحياة وأحداثها ، وحزنه على بلاده ومرضه ــ متفائل أشد التفاؤل ــ يحب الحياة ويتذوقها وينصت لمشاهدها والهام الجمال الأبدى فيها ، يتغنى بالطبيعة وسحرها ، ويتمنى أن يعيش فى عزلة عيشة هادئة (للجمال والفن) (٣) •

لاشك أنه كان يحب الحياة انسانا ، ويتذوقها شاعرا والا لما حزن على تسللها بالمرض • ولكن حبه هذا للحياة أقرب الى أن يورثه الأسى عليها ، وهى تغيض من أن يشيع فيه (التفاؤل) •• لقد كان المسكين ذكيا ، يرى ويحس الغروب يتعجله ، وما نعم بشعشعة الفجـر أو ألق الضحى •• فما الذى يدعوه الى التفاؤل •• قصاراه أن يتناسى أو يتلهى كما فعل فى عين دراهم •

ان الشـــابى شاعر الألم ، وحسبى أن أقتصر على هذا الوصف ولا أتجاوزه مع الأستاذ عبد العزيز الشابى الذى يراه **المثل الأعلى للكآبة والحزن (٤)** •

نمر بالديوان فلا نرى الا روحا تشكو وتتألم وأنفاسا تتصاعد من

---

(١) مجلة الامام ــ العدد الخامس السنة ٣٢ بتاريخ ١٩٣٤/١٢/٣١ ص ٣٣ •
(٢) كتاب « كفاح الشابى » لأبى القاسم محمد كرو ص ١٧ ــ ١٨ •
(٣) كتاب « مذاهب الأدب » للأستاذ عبد المنعم خفاجة ص ١٥٨ •
(٤) مجلة الامام ــ العدد الخامس ــ السنة ٣٢ بتاريخ ١٩٣٤/١٢/٣١ ص ٤٠ •